احادا موصوفا بانه يعلم من لم يتصف قط برواية ولا صحبة محدث والحال انه يخفى ما هو
بهذه الصفة على علماء الحديث المهرة جمع ماهر اي تام الحذق الذين افنوا اعمارهم في
الرحلات جمع رحلة بكسر الراء اي الاسفار البعيدة مشمرين اي باذلين جهدهم في طلبه
وفي السعي الى كل من حسبوا عنده صبابة اي قليلا منه واصل الصبابة وهي بضم
الصاد المهملة البقية اليسيرة من ماء في الاناء وقوله في كل صوب واوب متعلق بطلبه
او بالرحلات اي الرحلات الكائنة في كل صوب واوب والصوب الناحية والاوب هنا
المرجع واصله الرجوع فهو من اطلاق المصدر وارادة اسم المكان هذا الذي زعموه من
بعض زعموه احادا عنه من لم يتصف برواية حديث ولا صحبة محدث وقد خفي على علماء الحديث
مما تقضي العادة بانه افتراء اي كذب مختلق وهراء بضم الهاء وراء مهملة فالف ممدودة
فهمزة اي كلام فاسد قال الازهري في التهذيب قال ابو عبيد مهموز المنطق الفاسد
وفي الصحاح عن ابن السكيت انه الكلام الكثير في الخطا ثم روي احادا قوله عليه السلام لعلي رضي الله عنه
انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو في الصحيحين وهذا اللفظ لمسلم
ولو عبر المصنف بدل روي لجرى على اصطلاح المحدثين فان روى عندهم من صيغ
التمريض وهو اي حديث المنزلة مع انه لا يكفي في اثبات المطلوب اي مطلوبهم وهو
دعوى النص على امامة علي لعدم صراحته في ذلك ومع انه لا يقاوم اجماع الصحابة على
امامة ابي بكر غير مفيد لمطلوبهم اذ لم يرد بصيغة المبني للمفعول بعد المستثنى وهو قوله لا ايهم
نبي بعدي العموم في جميع المنازل الكائنة لهارون من موسى عليه وعلى هارون الصلاة والسلام
لانتفاء نسب الاخوة الثابت لهرون فبقي المراد البعض اي بعض المنازل الكائنة لهارون
والسياق يبينه اي يبين ذلك البعض وذلك انه عليه السلام قاله اي القول المذكور لعلي
حين استخلفه عند مسيره الى تبوك فقال علي اتتركني في المستخلفين وفي لفظ في الصحيح تخلفني
في النساء والصبيان كانه استنقص تركه وراءه فقال عليه الصلوة والسلام الا ترضى ان تكون

مني

مني بمنزلة هارون من موسى يعني حيث استخلفه عند توجهه الى الطور اذ قال له اخلفني في
قومي واصلح وهو اي استخلافه على المدينة لا يستلزم كونه اولى بالخلافة العامة بعده من
كل معاصريه افتراضا ولا ندبا بل يستلزم كونه اهلا لها في الجملة وبه نقول وقد استخلف عليه السلام
في مرات اخرى غير علي كابن ام مكتوم ولم يلزم فيه ذلك اي كونه اولى بالخلافة بعده بذلك اي بالاستخلاف
على المدينة عند سفره واما ما روي احادا في جامع الترمذي انه عليه السلام قال من كنت مولاه فعلي
مولاه فمشترك الدلالة لان لفظ المولى مشترك يطلق لمعان هو في كل منها حقيقة اذ يطلق
المولى على كل من المعتق بصيغة الفاعل والمعتق بصيغة المفعول والمتصرف في الامور والناصر
والمحبوب ومنه اي اطلاق المولى على المحبوب قوله تعالى تتخذون اليهود والنصارى اولياء تلقون اليهم
بالمودة كما في الاية الاخرى او الممتحنة لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وتعيين
بعضها اي بعض معنى المشترك للارادة بلا دليل يقتضيه غير مقبول لانه تحكم وتعميمه اي تعميم
المشترك الزاما واقعا على راي من يرى تعميم المشترك في مفاهيمه اي معانيه كلها حيث لا دليل
يعين بعضها او لم يكن اشتراكه معنويا بان وضع وضعا واحدا لقدر مشترك وهو القرب
المعنوي من الولي بفتح الواو واسكان اللام بمعنى القرب اذ كل من المعاني المذكورة موضع قرب
معنوي كما لا يخفى على المتامل بل كان قدرا اي كونه مشتركا لفظيا قد وضع وضعا متعددا بحسب
عدد معانيه حتى يجري الخلاف في تعميمه في معانيه مع انه اي القول بتعميمه في معانيه مذهب ضعيف
عندنا معشر الحنفية وعند جمهور الاصوليين وعلماء البيان على ما يفهمه اي يضعف
المذكور استقراء استعمالات الفصحاء للمشتركات منتف خبر والمبتدا تعميمه اي القول بتعميم المشترك
اللفظي مع ضعفه منتف هنا لامتناع ارادة كل من المعتق بالكسر والمعتق بالفتح اذ لا يصح ارادة
واحد منهما فتعين بعد انتفاء ارادة البعض والاتفاق منا ومنهم واقع على صحة ارادة الحب
بالكسر اي المحبوب ويصح ان يقرا الحب بالضم من الدلالة بالمصدر على اسم المفعول وهو اي علي رضي الله عنه

Copyright © King Saud University